باب التقريظ والانتقاد

نحو العربية بالانكليزية [1]

ما هذه اول مرّة قيل فيها لابناء العربيّة خذوا نفكم عن العجمي فان الذين اشتغلوا بجمع متن العربيّة ووضع قواعدها في صدر الاسلام اكثرهم من الاعاجم ولا يزال للاعاجم الفضل الذي لا ينكر على ابناء هذا اللسان فهم حفظة كتبه وهم في جمع قواعده اسلوب حسن يُفضَّل من وجوه كثيرة على الاساليب المتبعة في كتبنا لكثرة ما فيه من الامثال والشواهد. ومن ذلك كتاب في الصرف والنحو والبيان وضعهُ احد علماء الالمان وتُرجم الى الانكليزية ونُقِّح وصُحِّح وطبع الآن ثالثةً في مجلدين كبيرين بعد ان وقف عليه العالم ده غويه استاذ العربيّة في مدرسة ليدن الجامعة . ونحن نلخص احد فصوله ايضاحاً لاسلوبه. قال في الكلام على الحال ما ترجمتهُ

الحال ما يدل على حالة الفاعل او المفعول او كليهما وقت وقوع الفعل ومن امثلته

جاء زيدٌ راكباً

وادخلوا الباب سُجَّدًا

ويذكرون الله قياماً وقعوداً

يقوّم بالثقاف العود لَدْنًا

خُلُق نشأت عليه غلاماً

كأنَّ قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العنّاب والحشف البالي

ركبتُ الفرسَ مسرَجاً

لقيتُ السلطانَ عندهُ باكياً

ومَن يعصِ الله ورسولهُ ويتعدَّ حدودهُ يُدخِلهُ ناراً خالداً فيها

مررت بزيد جالساً

وجاءت به سبطَ العظام (كانماً عمامتهُ بين الرجال لواء)

1.—A Grammer of the Arabic Language, translated from the German of Caspari and edited by W. Wright, LL.D. Third Edition revised by Prof. W. Robertson Smith and Prof. M. J. de Goeje. Vol. II. Cambridge University Press, 1898.

كنت في البستان زاهرًا

واصبح عني بالغميضاء جالسًا فريقان مسؤول وآخر يسأل

وانا سوف تدركنا المنايا مقدرة لنا ومقدرينا

لقيته راكبَيْن (اي وكلانا راكب)

متى ما تلقني فردين (اي وكلانا منفرد)

لقيته مصعدًا منحدرًا (اي مواحد منا مصعد والآخر منحدر)

والحال فضلة لانها تأتي بعد تمام الكلام وكأنها جواب لمن سأل كيف

وتعتمد على عاملها وهو إما فعل نحو جاء زيد راكبًا او احد مشتقاته نحو زيد ضارب عمرًا قائمًا وزيد مضروب قائمًا وزيد حسن قائمًا وزيد قائمًا احسن منه قاعدًا . او ما فيه معنى الفعل كالظرف والجار والمجرور واسماء الاشارة والاستفهام وادوات التمني والترجي والتشبيه مثل زيد في الدار قائمًا . وعندك عمرو جالسًا . وهذا عمرو منطلقًا . وما شأنك قائمًا . وهذا بعلي شيخًا . وفاهم عن المذكرة معرضين

والحال منتقلة غالبًا وقد تكون غير منتقلة نحو دعوت الله سميعًا . وقد تكون مصدرًا نحو تلته صبرًا . واتيته ركضًا . ولقيته فجأةً . وكلمته مشافهةً . ولقيته كفةً كفةً اي وجهًا لوجه . وقد تكون اسمًا جامدًا نحو طلع القمر بدرًا . وكرّ زيد اسدًا . وجاء البرُّ قفيزين . وبعت الشاة شاةً ودرهمًا اي شاة بدرهم . وبايعته يدًا بيد . وبعتُ لهُ حبابهُ بابًا بابًا . وهو جاري بيتًا بيتٍ . وكلمته فاهُ الى فيَّ . وهذا عنبًا اطيب منهُ زبيبًا . وتفرّق القوم ايدي سبا . وقد تكون الحال جملة (ولم يذكر لمثلها اكتفاء بما ذكرهُ بعد ذلك في واو الحال) وقد تكون متعددة نحو جاء زيد راكبًا ضاحكًا ونحو

لقيَ ابني الخَوِّيهِ ضائعًا مجدّدِهِ فاصابوا مغنمًا

ونحو لقيت هندًا مصعدًا منحدرةً . واذا وقع التباس في صاحب كل حال كما في لقيت زيدًا مصعدًا منحدرًا فاولاها للفاعل والثانية للمفعول على قول بعض النحاة او الاولى للمفعول والثانية للفاعل على قول البعض الآخر

وقد تكون الحال مؤكدة نحو وارسلناك للناس رسولاً ونحو وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره . الخ

والحال نكرة ويجوز ان تعرّف بأل اذا افادت معنى الشرط نحو زيد الراكبَ احسن منهُ الماشي او بالاضافة ونحوها نحو مررت به وحدهُ اي منفردًا وكلمته فاهُ الى فيَّ اي مشافهةً

وتفرّق القوم ايدي سبا اي متبددين والتي سليم قضها بقضيضها (اي حصاها الكبار مع حصاها الصغار او جميعاً) ونحو فارسلها العراك اي معتركة

وصاحب الحال معرفة ويجوز ان يكرَّ وذلك اولاً اذا تقدمتهُ الحال نحو فيها قائماً رجل. ولعزة موحشاً طلَلٌ قديمٌ ونحو

وباجلسي مني بيتاً لو علمتهِ ... محبوبٌ (وان تستشهدي العين تشهدِ)

ونحو وتحت العوالي والتنا مستظلةً ... ظباءٌ (اعارتها العيونَ الجواذرُ)

وثانياً اذا تبع صاحب الحال بنعت نحو فيها يفرق كل امرٍ حكيم امراً من عندنا . ونحو

نجيتَ يا ربِّ نوحاً واستجبتَ لهُ ... في فُلْكِ ماخرٍ في اليمِّ مشحونا

او مضاف اليهِ نحو عندي غلام رجلٍ قائماً ونحو في اربعةِ ايام سواءً للسائلين

وثالثاً اذا وقع بعد نفي نحو ما حمَّ من موت حيٍّ واقياً او نهي نحو

لا يركنَنَّ احدٌ الى الاحجام ... يومَ الوغى متخوفاً لحمامِ

وفصل الحال طويل وهو على هذا النسق من كثرة الشواهد والامثلة حتى ترسخ قواعدهُ في ذهن الطالب ويطلع على الكثير من كلام العرب. وكلهُ مترجم الى الانكليزية احسن ترجمة ومثل ذلك سائر فصول الكتاب. وفي آخرهِ فصل بديع في علم العروض والقافية مثلت فيهِ الابحر الستة عشر بابيات فيها من الاقتباس ما لم نرَ ابدع منهُ كقولهِ في الطويل

طويلٌ مدى الهجرانِ من كنتُ اهواهُ ... أذابَ نوى اودى والصبرُ أفناهُ

فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُنْ مفاعلُنْ ... ولا تقتلوا النفسَ التي حرَّمَ اللهُ

والكامل يا كاملاً سلِّم وان تعطفْ ... للمجتبى خيرِ الورى تسليما

متفاعلن متفاعلن متفاعلن ... صلّوا عليهِ وسلموا تسليما

والوافر أوافرُ كيدَ شعري في مزيد ... على رغمِ الاعادي والحسودِ

مفاعلتن مفاعلتن فعولن ... ألا بعداً لهادرِ قومِ هودِ

والهزج هزجتم يا منى النفسِ ... عنِ الاوطانِ بالأُنسِ

مفاعيلن مفاعيلن ... كأن لم تغنَ بالامسِ

والمديد فاعلاتن فاعلن فاعلاتن يا ثكر اشروا لي كليبا

والبسيط يبسط في املي اني اداهنهم خوفاً من الجور لما ان اعاينهم
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن فاصبحوا لا يرى الا ماكنهم

والرجز الرجزُ الموزونُ اذ تقدَّرُ أجزاؤهُ بين الورى لا تنكرُ
مستفعلن مستفعلن مستفعلن يا ايها الذين آمنوا اصبروا

والرمل رملٌ اكرم به من رملِ لذَّةٌ للمختفي والمجتلي
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن والذي أطمعُ ان يغفرَ لي

والسريع سريعُ بحرٍ قد سداهُ الحكيمْ كرِّر على سمعي به يا نديمْ
مستفعلن مستفعلن فاعلن ذلك تقدير العزيز العليمْ

والمسرح مسرحُ الشعرِ صاغهُ الاوَّلُ من تراهم عن الهوى نكلوا
مستفعلن فاعلاتُ مستفعلن بدا لهم ميشاقُ ما عملوا

والخفيف خفَّ لما اردتُ اشدُو الخفيفا لذَّ في مسمعي فكان طريفا
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن انَّ كيدَ الشيطانِ كان ضعيفا

والمقتضب اقتضبهُ حينَ صبا فنَّ معشرِ الادبا
فاعلاتُ مستفعلن مالهُ وما كتبا

والمجتث مجتثُّ شعريَ التي في القلب مني عشقا
مستفعلن فاعلاتن واللهُ خيرٌ وابقى

والمتقارب لقاربَ موعدُ جمع العشاءْ فيا ايها الناسُ ادُّوا الصلاهْ
فعولن فعولن فعولن فعولْ اقيموا الصلوةَ واتوا الزكوهْ

وقد طبع هذا الكتاب في مطبعة المدرسة الجامعة بكمبردج وثمنهُ ١٥ شلناً والفاظهُ العربيةُ مضبوطةٌ بالشكل الكامل

وهو لا يخلو من السهو او الغلط المطبعي كما ترى في هذه الابيات فقد جاء في تفعيل المنسرح انهُ مستفعلن فاعلات مستفعلن والصواب مستفعلن فاعلات مفتعلن . وكذلك في تفعيل المقتضب انهُ فاعلات مستفعلن والصواب فاعلات مفتعلن . وفي تفعيل المتقارب انهُ فعولن فعولن فعولن فعولن والصواب فعولن مكررة اربع مرات . ويؤخذ عليهِ تمثيلهُ لحياز بجمل ليست من البلاغة في شيء . كقولهِ " ينبغي ان يجتنب عما يضرهُ " فان اجتنب لتعدى بنفسها في الكلام الفصيح " وكقولهِ فتصيدت الظبائن عن الاسلحة " ولم نرَ في كتاب من كتب اللغة ان قصد لتعدى بعن فتكون بمعنى فتش . وكقولهِ ونحن في الحديث واذا بضجة عظيمة على الباب وكقولهِ في وقت شهوتهِ في الوقوف على خصائص اعضاء الحيوان. ونحو ذلك من الشواهد التي بنى عليها حكماً ونكتها قليلة واكثر شواهد الكتاب وامثالهِ من القرآن والحديث واشعار الجاهلية كما رأيت

اما النظر في الكتاب من حيث قواعد اللغة وكيفية بسطها وذكر الآراء الراجحة والمرجوحة فربما افردنا لهُ فصلاً آخر

تقرير مصلحة الري

صدر الآن تقرير مصلحة الري عن العام الماضي وهو كبير مشحون بالفوائد وقد اقتطفنا بعضها ونشرناهُ في باب الزراعة في هذا الجزء . وفيهِ خريطة كبيرة رسمت فيها مصارف الوجه البحري التي انشئت حتى الآن والتي يراد انشاؤها ايضاً ويظهر منها ان المصارف صارت اكثر من الترع عدداً . وخريطة اخرى رسمت فيها الاماكن التي عرفت جيولوجيتها حتى الآن من اسنا جنوباً الى الاسمعيلية شمالاً ومن القصير شرقاً الى واحة الفرافرة غرباً

تقرير الدائرة السنية

صدر تقرير الدائرة السنية عن العام الماضي وفيهِ الحساب النهائي لسنة ١٨٩٦ وقد بلغت ايرادات الدائرة فيهِ ١٦٠٤٦٨٦ جنيهاً ومصروفاتها ١٥٠٣٨٥٨ فكانت الزيادة في الايرادات ١٠٠٨٢٨ جنيهاً والحساب الموقت لسنة ١٨٩٧ وقد بلغت الايرادات فيهِ ١٤٥٩٦٤٨ والمصروفات ١٣٩٦١١٣ والزيادة ٦٣٥٣٥ جنيهاً . والحساب الابتدائي لسنة ١٨٩٨ وقد قدرت الايرادات فيهِ ١٥١٨٦٧٦ والمصروفات ١٤٩٥٠٠٠ والزيادة ٢٣٦٧٦ جنيهاً . ويمتاز هذا التقرير على التقارير السابقة بكثرة ما فيهِ من الخطط المطبعي المصحح بالخبر الاخير